عن نسبه فقال النسبى الاسلام الذى من ضيعه فقد ضيع نسبه ومن حفظه فقد حفظ
نسبه فقال خالد وجه عبد وكلام حبر **ومن** كلام على رضى الله عنه اكرم عشيرتك
فانهم جناحك الذى به تطير وبهم تصول وبهم تطول وهم العدة عن الشدة اكرم كريمهم
وعد سقيمهم واشركهم فى امورك ويسر على معسورهم **وكان** يقال اذا كان لك قريب
ولم تمش اليه برجلك ولم تعطه من مالك فقد قطعته **ويقال** حق الاقارب اعظام
الاصغر الاكبر وحنو الاكبر على الاصغر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حق كبير الاخوة
على صغيرهم كحق الوالد على ولده **قال بعضهم**

واذا رزقت من النوافل ثروة ... فامنح عشيرتك الادانى فضلها
واعلم بانك لم تسود فيهم ... حتى ترى دمث الخلائق سهلها

الباب السادس والاربعون فى الخلق وصفاتهم واحوالهم

وذكر الحسن والقبيح والطول والقصر والالوان والشباب وما اشبه ذلك وفيه
فصول **الفصل الاول** فى الحسن ومحاسن الاخلاق الى سيدنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم منتهى الحسن والجمال **كان** رسول الله صلى الله عليه وسلم ربعة من
القوم لا بائنا من طول ولا تقتحمه عين من قصر ابيض اللون مشرب بحمرة ادعج العينين
مفلج الثنايا دقيق المسربة ازهر الجبين واضح الخد اقنى الانف كان عنقه ابريق فضة
له وضاءة يتلألأ وجهه تلألؤ القمر شثن الكف مسيح القدمين واسع الصدر من لبته
شعر يجرى كالقضيب ليس فى بطنه ولا صدره شعر غيره اشعر الذراعين والمنكبين
لم يبلغ فى راسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء ضخم الكراديس انور الوجه اذا مشى كانما
ينحط من صبب واذا التفت التفت جميعا بين كتفيه خاتم النبوة كانه زر حجلة او بيض
حمامة لونه كلون جسده ابلج الوجه حسن الخلق وسيما قسيما فى جبينه دعج وفى عنقه
سطع وفى لحيته كثافة ان صمت فعليه الوقار وان تكلم سما وعلاه البها اجمل الناس وابهاهم
من بعيد واحسنهم واجملهم من قريب كانما منطقه خرزات نظم يتحدرن **وعن** انس
ما رايت من ذى لمة سوداء فى حلة حمراء احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومدحه حسان فقال

واحسن

واحسن منك لم تر قط عينى ... واجمل منك لم تلد النساء
خلقت مبرأ من كل عيب ... كانك قد خلقت كما تشاء

اللهم صل وسلم عليه واجعله شفيعا لمن يصلى عليه صلوات الله وسلامه عليه
وقال صلى الله عليه وسلم ما حسن الله خلق عبد وخلقه الا استحيى ان يطعم لحمه النار **وقد**
كان المتوكل رحمه الله احسن الخلفاء العباسية وجها **حكى** انه كان جالسا بفناء داره
يوما بالبصرة اذ جاءت امراة فوقفت تنظر اليه فقال ما وقوفك يرحمك الله فقالت
طفئ مصباحنا فجئنا نقتبس من وجهك مصباحا **وقيل** لاعرابية ظريفة ما بالك
شفتيك مشققة فقالت التين اذا حلى تشقق **وكانت** لبابة بنت عبد الله بن عباس
رضى الله عنهم من اجمل الناس وجها وكانت عند الوليد بن عتبة بن ابى سفيان فكانت تقول
ما نظرت الى وجهى فى المرآة مع احد الا رحمته من حسن وجهى الا الوليد فانى كنت اذا نظرت
الى وجهى مع وجهه رحمت نفسى من حسن وجهه **قال الشاعر**

ولو انها فى عهد يوسف قطعت ... قلوب رجال لا اكف نساء

وقال آخر

لو ان عزة حاكمت شمس الضحى ... فى الحسن عند موفق لقضى لها

ومما جاء فى محاسن الخلق مرتبا على الترتيب من الفرق الى القدم ما قيل فى الشعر
كان يقال من تزوج امراة او اتخذ خادمة فليستحسن شعرها فان الشعر الحسن احد
الوجهين **قال بكر بن النطاح**

بيضاء تسحب من قيام فرعها ... وتغيب فيه وهو جثل اسحم
فكانها فيه نهار ساطع ... وكانه ليل عليها مظلم

وقال المتنبى

نشرت ثلاث ذوائب من شعرها ... فى ليلة فأرت ليالى اربعا
واستقبلت قمر السماء بوجهها ... فارتنى القمرين فى وقت معا

وله ايضا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)